ولا يلزم من عبادة العجل ذلك اذ يجوز ان يكون عبادتهم له بسبب مجرد شركهم فلعل هذا مفهوم من الخارج قوله
من دون الناس اي من غير مشاركة الناس تاكيد للخلوص نحو ما خطبنا انهم اغرقوا فادخلوا نارا قوله
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لقايل ان يقول لا يلزم من اختصاص الجنة لهم وعدم دخول غيرهم فيها ان
يتمنوا الموت لان بين المفارقة عن الدنيا والدخول في الجنة مدة متطاولة ويمكن ان يكون فيها شدايد ومتاعب
لا يعلم قدرها الا الله ومنه زمان الكون في البرزخ فهذا مانع من عدم تمني الموت والجواب زعم اليهود على
ما هو ظاهر كلامهم انهم اذا ماتوا دخلوا الجنة ليس بين مفارقتهم عن الدنيا والدخول في الجنة الا اياما
معدودة لان من مات فقبره اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ولما كان زعمهم ان لا يدخلوا
النار الا سبعة ايام لزم عليهم ان يتمنوا الموت اذ هم على زعمهم يكونون في الراحة في عالم البرزخ اذ من لم يكن
في الراحة يكون في العذاب لكن زعمهم انهم لا يعذبون الا اياما معدودة فيكون معنى الاية قل ان كانت
لكم الدار الآخرة عند الله خالصة على زعمكم من ان لا اهل فيها لا من الموت والدخول في الجنة فتمنوا الموت
جاء حبيب على فاقة اي على حاجة وشوق الى الموت كذا قاله العلامة التفتازاني والظاهر انه حال من
المفعول المحذوف اي جاني حبيب حال كوني على حاجة وشوق الى الموت لا افلح من ندم على التمني اي
لا فلح من ندم عند الموت على تمنيه سابقا فان المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء
احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه كما هو نص الحديث على قائله الصلوة والسلام
لانهم لو تمنوا الموت لنقل واشتهر فان قيل يجوز ان يتمنوا في غير الملاء الناس حيث لا يبالي الراوي كما هو عادتهم
الذميمة وان كان بالقلب لقالوا تمنينا بمعنى سلمنا ان التمني بالقلب لزم ان قالوا باللسان تمنينا قوله
على انه ان اريد ان بالذين اشركوا اليهود كذا في الكشاف وقال العلامة التفتازاني كلا هذا ابيان لشدة
حرص اليهود لانهم المراد بالمشركين والالم يكن لهذا الكلام ربط بما قبله اولا حاجة الى التخصيص باليهود بل
يمكن ان يكون المراد غيرهم كما قال في الكشاف انه قيل اراد بالذين اشركوا المجوس لانهم كانوا يقولون لملوكهم
عش الف نيروز والف مهرجان وعن ابن عباس هو قول الاعاجم زي هزار سال ورد
بما تقدم من قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة المبالغة في حرصهم فانه لما قيل هم اشد الناس حرصا
والحال ان من الناس من يود احدهم ان يعمر الف سنة فحرصهم على الحيوة مما لا يمكن وصفه وهو على الاولين

على الاولين احد وجوه بوجهات ثلث لقوله تعالى ومن الذين اشركوا فعلى ان قوله يود على الاولين جملة مستقلة
على طريقة الاستيناف اذا الكلام على هذين التوجيهين تم عند قوله تعالى ومن الذين اشركوا واما على التوجيه الثالث
وهو ان يكون يود احدهم صفة مبتدا محذوف ويكون قوله ومن الذين اشركوا خبره فقوله هذا المجموع
حال معطوفة على السابقة لو بمعنى ليت تابع في ذلك صاحب الكشاف وتوضيح المغني انه في تعدد يود ليت لعل
احدهم قائلا لو اعمر بمعنى ليتني اعمر الا انه نظر الى لفظ احدهم وهو غايب وذكرت الحكاية بلفظ
الغيبة كذا قال العلامة التفتازاني والمعنى الذي ذكره لا يتم اذ لا وجه لجزم قوله يود احدهم قائلا
لو اعمر والظاهر ان هذا تكلف والحق ان لو هنا حرف مصدري قال ابن هشام والذي اثبت لو المصدرية
الفراء وابو علي وابو البقاء وابن مالك واكثر وقوعها بعد ودّ ويودّ وان كانا كالمتولين
وليسا بعدوين فكان منشا توهم الباطل قياس الملايكة الموسل الى الله تعالى على الخواص السلاطين
المقربين اليهم وذلك قياس فاسد لان الملايكة كلهم مطيعون لا مرخالقهم ويتنزهون عن الحسد وعن الاخلاق
الذميمة فلا وجه لعداوتهم بعضهم بعضا قوله فانه محل الحفظ والفهم والحفظ كون القلب محل الفهم ظاهر
واما كونه محل الحفظ ففيه خفا فان المسطور في كتب العلوم العقلية ان حافظ الصور الجزئية
الخيال وحافظ المعاني الجزئية الوهم الحاصلة في مؤخر الدماغ المسماة بالحافظة وحافظ المعاني الكلية
وخزانتها هو العقل المفيض على النفوس بامر ربه فليمت غيظا اه فان قلت اذا كان الجواب
احدها ذكر على وجه ربط فانه نزله به قلنا اما وجه ربط الاول فبان يقال المعنى فليمت غيظا لانه نزله الا انه
وتوضيحه ان سبب غيظهم وعداوتهم نزوله على قلب النبي عليه السلام وهذا امر محقق فليموتوا غيظا واما وجه
ربط الثاني فان يقال نزوله على قلبه باذن ربه فمن انكره نزوله كان عدو الله ومن كان عدو الله كان الله
عدوه واعلم ان الظاهر قوله وقيل محذوف على الوجه الاول وليس كذلك لانه على الوجه الاول ايضا محذوف
لقوله محذوف الجواب واقيم علته مقامه فالمراد يكون الجزاء محذوفا تقديره مع عدم ذكر شيء مقامه ويكون
قوله تعالى نزله الاية جملة مستانفة كانه قيل ما سبب عداوة جبريل فقيل بانه نزله الاية قال اراد بعداوة
الله تعالى مخالفته عنادا اما ومعاداة المقربين من عباده ان قيل هذا دليل على ان عداوة الله مع لكن على معناه الحقيقي

Copyright © King Saud University